

عائشة أم المؤمنين

بمقام / د. رشيد عزيز محمد كلية الشريعة - جامعة الرياض

وانتهت هذه الليلة بأحداثها ، وجاء يوم ثان انشغل فيه المصطفى بالجهاد لاعلاء كلمة الله ونشر دينه في قريش تلك التي رفض كبارؤها وسفهاؤها ان يسمعوا لما يقول فضلا عن ان يؤمنوا بما جاء به من عند الله . واقبل الليل ، واوى النبي الى فراشه بعد هذا المجهود الشاق الذي قضى فيه سحابة يومه ونام ، قرأى في هذه الليلة نفس الرؤيا التي رآها في الليلة السابقة

وجاء يوم جديد انشغل فيه الرسول بشواغل الدعوة الإسلامية وانقضى اليوم وجاء الليل ونام الرسول كالعادة في فراشه وللمرة الثالثة يرى نفس الرؤيا غير ان جبريل عليه السلام في هذه المرة تشر السرقة فظهرت الصورة التي فيها بوضوح ثم قال للرسول :

• هذه زوجك في الدنيا والاخرة •

وهنا عرف الرسول صاحبة الصورة ، انها ابنة صديقه ورفيق حياته ابي بكر الصديق . لقد اراد الله ان تكون صاحبة الصورة الملتفة في السنس الاخضر زوجة لرسوله الكريم واما للمؤمنين ، لا بد للرسول من ان ينفذ ما اراد الله ، وذهب الرسول صلوات الله عليه يطلب عائشة زوجا له من والدها وصديقه ابي بكر لقد صرح الرسول الكريم ابا بكر بالامر ثم خطب اليه ابنته عائشة •

انها مفاجأة سعيدة ان يخطب الرسول ابنة ابي بكر لقد سعد ابو بكر لهذه الخطبة لانها من جهة ستزيد من روابط الصداقة بينه وبين الرسول الكريم خصوصا

ما احوج المسلمين والمسلمات الى التعرف على جوانب دينهم الحنيف لما في هذا التعرف من العبر والعظات • واذا كان نشر هذا الدين قد قام على عاتق رجال عظماء التفوا حول اعظم انسان على وجه الارض وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد كان للنساء نصيب كبير في هذا المجال •

لقد سطر التاريخ اسماء نساء فضليات صنعن الكثير من اجل هذا الدين وتحملن ما هو فوق طاقتهن من اجل اعلاء كلمة الله ونشر دينه في العالمين .

وفي مقالتي هذا سوف اتناول شخصية من هذه الشخصيات الخالدات • وصاحبة هذه الشخصية هي ام المؤمنين عائشة بنت ابي بكر الصديق وزوج الرسول الكريم صاحب الخلق العظيم محمد صلى الله عليه وسلم •

ولعل من الاوفق ان نبدأ بقصة زواجها من الرسول محمد صلوات الله وسلامه عليه محاولين اعطاء لمحات عن الظروف التي تمت فيها هذه الزيجة • فنقول وبالله التوفيق :

روت الآثار والاحبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الى فراشه بعد يوم مضى من ايام الجهاد في سبيل نشر دين الله واستغرق في نومه ، فجاءه جبريل عليه السلام في الرؤيا وفي يده سرقة من حرير اخضر فيها صورة لم تتجاوز صاحبها مراحل الطفولة، ولم تصل بعد الى عتبات الشباب المكر ، وانتبه الرسول من نومه على اثر هذه الرؤيا الصادقة واخذ يكبر ويحمد الله وهو يتساءل في دهشة • ماذا تعنى هذه الرؤيا ؟

بعدها فراغا كانت تملؤه بروحها العالية وشخصيتها
الكبيرة .

وتزوج الرسول الكريم من بعدما زوجه الثانية ام
المؤمنين سودة بنت زمعة . ويتوجه من الله العلى
القدير ذهب يخطب عائشة من ابوها وتمت الخطبة ونفذ
مراد الله تعالى .

واتشغل الرسول بامر الدعوة باذلا كل ما فى
استطاعته فى سبيل اقناع قريش بما يقول ، ولكن
سفهاء قريش اذوه ومن امن معه ، وفى صلف وعناد
تجمعت جبهة الشرك ضد رسول الله وراوا ان فى دعوته
خطورة على معبوداتهم وجرم فى حق اصنامهم فديروا
له المكائد الواحدة تلو الاخرى ولما لم تتنجح مكائدهم
وخططهم فى اسكات محمد اجمعوا على التخلص منه
ورسموا الخطة وحددوا زمانها ومكانها ومن سيقومون
بتنفيذها .

ولكن الله اكبر من كيدهم ومكرهم فلما عزموا على
قتله فى فراشه امره الله بالهجرة الى يثرب وترك مكة
الى ان ياتى الوقت المناسب للعودة اليها . وخرج
الرسول وصاحبه ابو بكر تنفيذا لمراد الله تعالى تاركا

مكة وقاصدا المدينة المنورة ووصلاها فى امان الله .
وهكذا دخل الاسلام مع الهجرة من مكة الى المدينة
طورا جديدا مباركا من اطوار العزة والمنعة والقوة ،
واستقر الرسول وصحبه ومن هاجر من الصحابة فى
المدينة . وحين الوقت لان يبعث الرسول وصحبه فى
طلب اهلها من مكة وارسل لذلك زيد بن حارثة
وعبد الله بن اريقط وهكذا تجمع الامل والاحبة فى
رحاب المدينة المنورة .

وللحديث بقية فى العدد القادم

والله الموفق

والسلام عليكم ورحمة الله

وانها مراد الله تعالى ، ومن جهة ثانية فان ابنته
عائشة ستتعلم بالعيش فى بيت رسول الله وستكون
اما للمؤمنين انها امور يتمناها اى رجل لابنته ، ولكن
هناك عبة تكاد تقضى على هذه الامانى ، وتنتهى هذه
الزيجة . . . والحق ان ابا بكر ما توقع هذا الامر ابدا ،
ولا تصور فى يوم من الايام انه سيحدث ، ولذلك كانت
خطبة الرسول لابنته عائشة مفاجاة .

ماذا يقول للرسول الكريم . لقد وضعه القدر فى
موقف حرج ان عائشة - برغم صغرهما - قد خطبها
جبير بن مطعم بن عدى من قبل ان يتقدم الرسول محمد
الى خطبتها فماذا يكون رده على الرسول ؟ ولم
يجد ابو بكر مخرجا من هذا الحرج الا ان يصارح
الرسول بالامر . لقد قال له كل شىء ورجاه ان يمهل
قليلا حتى يحرر نفسه من وعده لصاحبه مطعم وينهى
خطبة ابن جبير لعائشة ، ونجح ابو بكر فى شغل خطبة
عائشة من جبير ابن صاحبه ، وتمت خطبتها رضى الله
عنها الى محمد صلى الله عليه وسلم .

ولما كانت عائشة صغيرة السن انذاك فقد بقيت -
بعد ان خطبها الرسول - فى بيت ابي بكر - حتى ياتى
الوقت المناسب الذى تذهب فيه الى عش الزوجية
السعيد .

ان بيت النبوة كان قد فقد انسانة كثيرا ما ملأته
انسا ومحبة . وشريكة حبيبة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم انها خديجة بنت خويلد زوجة الرسول الاولى
تلك التى وقفت بجانبه تشجعه وتخفف من الامة ومقاعبه
لقد واسته وازالت عنه همه حين اذاه الناس ، وامدته
بمالها حين حرمه الناس وكانت له نبع صفاء ومحبة
وهناء .

لقد انتقلت خديجة الى الرفيق الاعلى وتركت مسن